ونحن الآن نورد درجات الصدق حتى يتبين [illegible]
فهي ستة الاولى صدق اللسان وذلك لا يكون الا في [illegible]
الاخبار وتنبيه عليه والخبر اما يتعلق بالماضي او بالمستقبل [illegible]
الوفاء بالوعد والخلف فيه وحق على كل عبد ان يحفظ الفاظه فلا يتكلم [illegible]
فمن حفظ لسانه عن الاخبار عن الاشياء على خلاف ما هي عليه فهو صادق [illegible]
لهذا الصدق كمالان احدهما الاحتراز عن المعاريض جدا الا عند الضرورة
والكمال الثاني ان يراعي الصدق في الفاظه التي يناجي بها ربه كقوله وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فان قلبه ان كان منصرفا عن الله مشغولا
بأماني الدنيا وشهواتها وهو كاذب وكقوله اياك نعبد وقوله انا عبد الله فانه اذا لم
يتصف بحقيقة العبودية وكان له مطلب سوى الله لم يكن كلامه صدقا ولو طولب
يوم القيمة بالصدق في قوله انا عبد الله لعجز عن تحقيقه فانه ان كان عبد النفسه او عبدا
للدنيا او عبد الشهوات لم يكن صادقا في قوله وكلما تعبد العبد به كما قال عيسى عليه السلام
يا عبيد الدنيا وقال عليه السلام تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة الحديث
وقال عليه السلام لعن عبد الدينار لعن عبد الدرهم سمى كل من تعبد قلبه بشيء عبدا له
وانما العبد الحق لله من اعتق اولا عن غير الله فصار حرا مطلقا فاذا تقدمت
هذه الحرية صار القلب فارغا فحلت فيه العبودية لله تعالى فتشغله بالله
وبمحبته وتعبد باطنه وظاهره بطاعته فالعبد الحق هو الذي وجوده لمولاه لا
لنفسه بل مفقود لنفسه موجود لسيده الدرجة الثانية الصدق في
النية والارادة وهو الاخلاص وهو ان يكون حركاته وسكناته لله تعالى فان مازجه

شوب

٣٣

تعالى [illegible] النية وصاحبه تجوز ان يسمى كاذبا كما قال صلى الله عليه وسلم
[illegible] رجل آتاه الله تعالى العلم فيقول الله ماذا صنعت فيما علمت
[illegible] اقوم آناء الليل والنهار فيقول الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت
[illegible] ان يقال فلان عالم الا فقد قيل ذلك ورجل آتاه الله تعالى مالا فيقول الله تعالى
[illegible] عليك فماذا صنعت فيقول يا رب كنت اتصدق بالليل والنهار فيقول الله
كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد الا فقد قيل ذلك ورجل قتل في سبيل الله فيقول الله
ماذا صنعت فيقول يا رب امرت بالجهاد فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت
بل اردت ان يقال فلان شجاع الا فقد قيل ذلك قال ابو هريرة رضي الله عنه ثم خط رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذي فقال يا ابا هريرة اولئك اول خلق تسعر بهم نار جهنم يوم القيمة
فدخل راوي الحديث على معاوية وروى فبكى حتى كاد يخرج نفسه ثم قال صدق الله اذ قال
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الآية وفي رواية ان اول الناس يقضى عليه يوم
القيمة رجل استشهد فأوتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت
فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال رجل جريء فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك
تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ وقد قيل ثم امر فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فأتي به
فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيه
الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر فسحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)